الأصناف السبعة / ٢

الخطبة الأولى ١٤٠٥/٢/٢هـ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى أحمده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:فلا زلنا مع الأصناف السبعة الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ومع **الصنف الرابع وهما: رجلان تحابَّا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه** ، إن الحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان ، وبه تقع الألفة ويحصل الاجتماع المأمور به في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويشعر العاصي بكراهة الناس له وبغضهم لما هو عليه من معصية الله ، فيقلع ويتوب إن كان من ذوي العقول السليمة وممن أراد الله له الخير والهداية. وحب المؤمن للخير وأهله دليل صادق على طِيبِ نفسِه ، وطُهْرِ قلبِه، وأنه عند الله بمنزلة عالية،والمؤمن يحب أخاه المؤمن القريب والبعيد لا فرق بين أخيه المؤمن الذي من صُلْبِ أبيه ولا بين أخيه المؤمن من أنحاء الأرض الذي لا تربطه به إلا أَوَاصِرُ الدين وأُخُوَّةُ الإيمان ، فَيُسَرُّ له في النَّعْمَاءِ ويَحْزَنُ عليه في الْبَأْسَاءِ ،ويتولاه لإيمانه من دون آبائه وإخوانه وسائر أقربائه، ويُؤْثِرُهُ على نفسه ، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ، وما ذلك إلا للمحبة الصادقة في ذات الله تبارك وتعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إن من عباد الله ناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء بمكانهم من الله**))قالوا:يا رسول الله فخبرنا من هم؟قال: ((**هم قوم تَحَابُّوا بِرُوحِ الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها، فَوَاللهِ إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور، ولا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا**

حزن الناس)).وقرأ هذه الآية:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[يونس:٦٢]. رواه أبو داوود. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان)). رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني رحمهم الله جميعاً. والمؤمن يبغض العاصي ويصارحه سبب بغضه له وأنه من أجل الله ويبغضه لفعله وارتكابه المعصية لا لشخصه وذاته ، وهذه نقطة مهمة يجدر بكل مسلم معرفتها ، فمتى أقلع العاصي عن معاصيه فينبغي أن تتوثق معه أواصر المحبة والأخوة الإيمانية، ومما يجب على المؤمن نحو العاصي والمحادِّ لله ورسوله الإنكار عليه باللسان أو القلب ومناوأته ولو كان من أقرب الناس وألصقهم به أما تغيير المنكر باليد فهو للشخص في بيته ومع من هو تحت يده وسُلْطَتِه وفي حدود مسئوليته مع من ولاه الله أمره بحيث يكون مسئولاً عنه يوم القيامة فيما لو تركه و لم يأخذ على يده، ويكون هذا في البيوت والأماكن التي للإنسان فيها رعايةٌ وسُلْطَةٌ ، أما في الأماكن العامة فليس لأي شخص من عامة الناس أنْ يُغَـيِّرَ المنكرَ بيده مهما كان لئلا تحصل الفوضى في المجتمع، ولذلك فإن تغيير المنكر لولي الأمر ومن يقوم مقامه ومن يكلفه بهذا العمل مُحْتَسِباً أو موظفاً رسمياً، ذكرت هذا التوضيح هنا حيث لا بُدَّ منه وإلا فهو في سلسلة خطب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والهداية والمنكرات وتغييرها،قال تعالى:((لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾))[المجادلة:٢٢]، والمتحابون في الله على منابر من نور لأنهم يجتمعون في الدنيا على الأمر يحبه الله ويرضاه،

فتنـــزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ، وتحفهم الملائكة ويذكرهم الله فيمن عنده. عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**قال الله عز وجل:المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**)).رواه الترمذي وقال:حديث حسن صحيح. والمرء يُحْشَرُ ويكون مع من أحب يوم القيامة فلينظر من يُخَالِل ومن يُحِبّ ، ولْيَخْتَرْ من يقربه إلى الله ويعينه على طاعة الله حتى يكون من الفائزين السعداء في الآخرة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال:متى الساعة يا رسول الله؟ قال:((**وما ذا مَا أَعْدَدْتَ لها؟**)) قال:لا شيء ـــ وفي رواية ـــ ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة،ولكني أحب الله ورسوله، فقال:((**أنت مع من أحببت**)). قال أنس ابن مالك رضي الله عنه:فما فَرِحْنَا بشيء فَرَحَنَا بقول النبي صلى الله عليه وسلم:((**أنت مع من أحببت**)) قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بِحُبِّي إِيَّاهُم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.ولننظر إلى تعاملنا اليوم ومحبتنا لبعضنا بعضاً، فأكثر الحب ليس لله وإنما هو لغرض دنيوي يريد الحصول عليه مُدَّعِي المحبة له ، وما إن تنتهي أيامٌ قَلائِلُ من المحبة التي ليست مَبْنِيَّةً على التقوى والإيمان حتى تصبح وَبَالاً على صَاحِبَيْهَا ، لأن ما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره انقطع وانفصل،قال الله تعالى : ﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَـارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ** ﴾ [التوبة:١٠٩] .

والمتحابون في الله تدوم صحبتهم وتبقى مودتهم لبعضهم بعضاً أحياءً وأمواتاً لخلوصها من الإثم والأغراض السيئة والدنيوية الدنيئة ، قال تعالى:

ا ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[الزخرف:٦٧] ويستحب للمؤمن إذا رأى من أخيه ما يسره في دينه أن يمدحه ويثني عليه ويُشَجِّعَهُ على الخيـــر مع الاستمرار عليه حتى يكون هذا الثناءُ حافزاً ومُرَغِّباً في الازدياد والمداومة على الطاعات، لا أن يمدحه وهو غير صادق في مدحه له ويوصله إلى درجة الغرور والاحتقار للآخرين أو يدعوه ذلك المدح إلى التثبيط والتأخر عن فعل الخيرات. ومن أَحَبَّ أحداً فليقل له: إني أحبك في الله، ويُبَرْهِنُ على صدق ما يقول بحسن المعاملة والإحسان إليه حتى يصدقه ويعامله بالمثل ، وفي الأثر:[أَبْدِ المودةَ لمن وَادَّكَ فإنها أَثْبَتُ].وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه**)).وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال:((**يا معاذ والله إني لأحبك**)) **فقال**: ((**أوصيك يا معاذ:لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**)).رواه أبو داوود وصححه الألباني رحمهما الله تعالى. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فَمَرَّ به رجلٌ ، فقال : يا رسول الله إني لأحب هذا ، فقال له النبي صلى الله علية وسلم:((**أَعْلَمْتَهُ** ؟)) قال: لا، قال:((**أَعْلِمْهُ**)) فَلَحِقَهُ فقال: إني أحبك في الله.فقال:أحبك الله الذي أحببتني له.رواه أبو داوود وحسنه الألباني.اللهم اجعلنا من المتحابين فيك واجعل محبتنا جميعها لك وفيك برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم ارزقنا حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا إليك .

الصنف الخامس: رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين، هذا الصنف من المؤمنين يظهر أسمى ما تتصوره البشرية من طهارة وسُمُوٍّ ، طهارة الوجدان وصفاء الإيمان الذي يَعْصِمُ صاحبَه من الانزلاق

في مزالق الرذيلة بإذن الله وتوفيقه. ولا يكون المؤمن صادقاً في إيمانه ، ثابت العقيدة ، عالماً بأن الله معه حيث كان ، حتى يكون خائفاً وَجِلاً منه سرّاً وعَلَناً ظاهراً وباطناً وحتى يعبده في نفسه وما يُضْمِرُهُ في سِرِّهِ وخَلْوَتِهِ كما يعبده أمام الملأ وحيث يراه الناس ، فيترك الحرام وهو قادر عليه ومشتاق إليه وقد تهيأت له أسباب المعصية ، ونفسُه تَوَّاقَةٌ ، وجسمه صحيح معافى ، وجيبه مملوء بالنقود، ولا أحد يراه ويرقبه إلا اللهُ تبارك وتعالى الذي لا تخفى عليه خافية فإذا به وحالته هذه تتعرض له المرأة ذات المنصب الرفيع، والبيت الواسع، والوجه الجميل ، والثوب الأنيق ، تدعوه إلى نفسها وتهمّ به ويهمّ بها ثم تُحَلِّقُ نفسُه ويتذكر ربه ويخشاه ويخاف من أليم عقابه، ترتفع نفسه عن الشهوة التي تُرْدِيهِ في أسفل سافلين ، يرتفع عن ذلك كله خوفاً من الله رب العالمين ، إنه السُّمُوُّ الإيمانيُّ الصادقُ والوصولُ إلى درجة الإحسان في الخوف من الله ، يترك ذلك ويقول كما قال يوسف عليه السلام : ﴿ **وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ** ﴿٣٣﴾ ﴾[يوسف:٣٣].

هذا الرجل المؤمن تحفظه الملائكة من عبث الشياطين وهوى النفس الأمارة بالسوء فيقول إني أخاف الله رب العالمين، وبذلك يكون قد انتصر على النفس والهوى والشيطان الرجيم ويكسب هذه المعركة ويخرج منها منتصراً. ولا شيء يصعب من الشر اتقاؤه مثل شر الفرج واللسان ، وبهما يقع المرء في الامتحان ، وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان . جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله:((**من يضمن لي ما بين لِحْيَيْهِ وَرِجْلَيْهِ أضمن له الجنة**)).رواه البخاري والترمذي. قال تعالى في وصف عباده المفلحين: ﴿ **وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا**

مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾[المؤمنون:٥-٧] .[المعارج٢٩ -٣١]

الأصناف السبعة /٢

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي أمد المؤمنين بعونه وتوفيقه ، ويسّر لهم سبيل السعادة بمنّه وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله جمع القلوب بقدرته ، وفتح لها أبواب السعادة بمشيئته وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد: فالصنف السادس من الأصناف السبعة : الذي يتصدق بالصدقة فيخفيها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، لقد جعل الله في المال حقاً معلوماً للسائل والمحروم ورغب في الصدقة عموماً وحَثَّ عليها وأمر بها، وإن إنفاق المال في سبيل الله والتصدق به لهو من أفضل ما يتقرب به العبد المؤمن إلى ربه تبارك وتعالى سراً كان ذلك أو جهراً ، قال الله تعالى: **﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٢٧١﴾** [البقرة:٢٧١] . ومعلوم أن إبْدَاءَ الصدقة أمام الآخرين لا بأس به متى حَسُنَتْ نِيَّةُ المتصدق إن أراد بفعله ذلك فتح أبواب الخير لإقدام الغير على الإنفاق من أجل تشجيع المشاريع العظيمة التي تكون في وجوه الخير ، فمتى كان هذا هدفه وهذه نيته فعليه أن يعلن صدقته ويبديها ليقتدي به الناس ويعملوا مثله، وإن أراد إخفاء عمله والابتعاد عن الرياء والسمعة وعدم الْمَنِّ على الفقراء والمساكين فعليه أنْ يُسرَّ بصدقته حتى لا تعلم شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ فإن الإسْرَارَ والإخْفَاءَ خيرٌ له. والرجل المحسن الذي يتصدق بالصدقة خفية

عن أعين الناس ابتغاء مرضاة الله ومن شدة حرصه وخوفه من الرياء والسمعة فهو يخفيها ليس عن أعين الناس فحسب وإنما عن أقرب ما يتصل به ألا وهي شماله لئلا تعلم ما تنفق يمينه ، لو تصورنا أن هذا الرجل تصدقت يمينه بشيء لما شعرت يده اليسرى بما أنفق في سبيل الله بحيث لا تشارك في الإخراج من الجيب ومن المكان المخزون حتى تصل الصدقة إلى موضعها الذي يضعها فيه، بهذا العمل المبني على الإسرار والإخفاء وعدم الإعلان يكون هذا النوع من المؤمنين على درجة عالية من الإيمان الحقيقي في إخفاء الصدقة عن البشر وعن أقرب الناس وعن أقرب عضو مماثل لعضوه الآخر في جسمه ألا وهي شماله! قال تعالى : ﴿ **وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾[البقرة :٢٦٥]. وينبغي لكل مسلم الإنفاق في سبيل الله، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعواد منبره يقول:((**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإنها تقيم العوج، وتدفع ميتة السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان**)).رواه أبو يعلى والبزار٠ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة خُفْيَةً تُطْفِئُ غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد في العمر، وكل معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة،وأول من يدخل الجنة أهل المعروف**))٠رواه الطبراني٠

الصنف السابع: الذي يذكر الله وليس عنده أحد من البشر فيبكي خوفاً وخشيةً وطمعاً ورجاءً فيما عند الله ومحبةً له جل جلاله وتعالى سلطانه ، إن البكاء من خشية الله والخوف من الله عز وجل لهو من صفات عباد

الله المتقين الْوَجِلِينَ الذين رَقَّتْ قلوبُهم واتصلت بخالقها ذي العزة والجبروت، وكل عين باكية يوم القيامة إلا العين التي بكت من خشية الله في الدنيا، والعين التي باتت تحرس في سبيل الله . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم**)).رواه الترمذي ، وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي وابن ماجة.وأصدق البكاء ما كان خفية كما ورد في الحديث:((**ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه**)).أي بالدموع حينما ذكر تقصيره في طاعة الله وعفو الله ومغفرته عن زلاته وارتكابه لشيء مما يغضب الله عليه فإذا عيناه تَذْرِفَانِ بالدموع الحارة ، جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الأرض من دموعه لم يعذب يوم القيامة**)).أخرجه الحاكم وقال:صحيح الإسناد.وقال صلى الله عليه وسلم:((**عينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله**)).الترمذي.وقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يبكي في المسجد فقال ما أحسن هذا لو كان في البيت . وليس معنى هذا أن يمتنع المؤمن عن البكاء أمام الناس حتى يكون خالياً فربما لو استمر على منع نفسه متى مَرَّتْ به حادثة أو موعظة أو آية توجب البكاء و لم يَبْكِ فلربما قَسَا قلبه مع الاستمرار و لم يَعُدْ ينفع فيه شيء في السر ولا في العلانية. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وفي صحابته الكرام الذين يبكون في خلوتهم وأمام الناس متى حصلت المناسبة لذلك ، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**اقْرَأْ عَلَيَّ القرآنَ**))فقلت:يا رسول الله أَقْرَأُ عليك وعليك أُنْزِلَ؟ قال:((**إني أحب أن أسمعه من غيري**)) فقرأت

عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴿٤١﴾ ﴾[النساء:٤١] قال:((**حَسْبُكَ الآن**)) فَالْتَفَتُّ إليه فإذا عيناه تَذْرِفَانِ ـــ وفي رواية ـــ فرأيتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ. رواه البخاري ومسلم رحمهما الله. فهذا موقف ، وموقف آخر بكاؤه ودمعه على ابنه إبراهيم معلوم ومعروف حينما ذرفت عيناه بالدموع وقال عليه صلى الله عليه وسلم:((**إن العين تدمع ، وإن القلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون**)).أخرجه البخاري ومسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ قيل له في الصلاة ، قال:((**مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس**)). فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن غلبه البكاء ،فقال:((**مُرُوهُ فليصلِّ**)). وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال:لما نزلت ﴿ **أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾** ﴾[النجم:٥٩، ٦٠]. بكى أصحابُ الصُّفَّة حتى جَرَتْ دموعُهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حِسَّهُمْ بكى معهم ، فبكينا ببكائه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**لا يلج النار من بكى من خشية الله ، ولا يدخل الجنة مُصِرٌّ على معصية الله، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يُذْنِبُونَ فيستغفرون فيغفر الله لهم**)).أورده البيهقي في شعب الإيمان،والقرطبي في أحكام القرآن ، والسيوطي في الدر المنثور. والنماذج في البكاء كثيرة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من السلف الصالح ، وقد ذكر الله ذلك عنهم في القرآن الكريم وخاصة الذين لا يجدون ما ينفقونه في سبيل الله عندما يرون الأغنياء قد سبقوهم بالإنفاق في سبيل الله ، قال تعالى: ﴿ **تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾** ﴾[التوبة:٩٢]. وعلى العكس مِنْ هؤلاء فَمِنَ الناس مَنْ لا

يلين قلبه ، ولا تبكي عينه ، ولا يتأثر بشيء ولو وَعَظَهُ مَنْ وَعَظَهُ، يَطْرَبُ لأصوات المظلومين وَأَنَّاتِ المنكوبين ، وسماع المغنين والمغنيات والممثلين والممثلات والعابثين والعابثات، قد نُزِعَتْ من قلبه الرحمةُ وجُرِّدَ من الخوف والرجاء، فنعوذ بالله من هذا النوع ونعوذ بالله من قسوة القلب التي قال الله عن أصحابها : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[الزمر:٢٢].

وقد جاء التعبير والبيان عن هذين الصنفين في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر:٢٢، ٢٣]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الزمر:٤٥].

وأخيراً أعود للتذكير بحديث الأصناف السبعة الذي كان الكلام حوله في هذه الجمعة والسابقة، والنص الآتي هو كما ورد في صحيح الإمام البخاري رحمه الله في بعض رواياته المتعددة عنده وعند غيره وإن اختلفت بعض الألفاظ زيادةً أو نقصاً تقديماً أو تأخيراً فالمضمونُ والْمُؤَدَّى واحدٌ ، ومن الألفاظ: إمام عادل ، الإمام العادل ، وافترقا، وتفرقا، عبادة الله، طاعة الله، دعته، طلبته إلى نفسها،في المساجد،في المسجد، بالمساجد، خالياً، في خلاء . عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله :إمام عادل ــ وفي رواية:الإمام العادل ــ وشاب نشأ في عبادة الله ،ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ،ورجل دعته امرأة**

ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ،ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ،ورجل ذكر الله خاليـــاً ـــ وفي روايـــة: في خـــلاء ـــ ففاضت عيناه))،رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى،